الممتدة بين اسوان والمديرية الشمالية، بطريق بري، في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨، بحيث تكلف المرحلة الأولى منه ٧ ملايين وخمسمئة ألف جنيه، وعقد العزم على انشاء مزرعة مشتركة بين مصر والسودان على مساحة ١٥ ألف فدان بمنطقة وادي حلفاً[١٣]، وذلك بعد مرور أقل من شهر على صدور قرارات المقاطعة العربية.

وقد أمعن النظام السوداني في تحديه للمشاعر الوطنية العربية، فبدأ في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨، في القاهرة، اجتماعات للجان الفنية المشتركة لمتابعة تنفيذ برنامج التكامل بين مصر والسودان. وقد نوقشت، في هذه الاحتماعات، ضرورة متابعة تنفيذ الشركات والمشروعات المشتركة للتكامل الزراعي والأمن الغذائي في كل من مصر والسودان وتوفير احتياجات البلدين من الأسمدة على مدى السنوات الست القادمة، وانشاء الشركة المصرية ـ السودانية للتكامل الزراعي والشركة الأفريقية ـ العربية للمياه الجوفية وشركة مشروعات الري والانشاءات[١٤].

واتفق، في حينها، أن يبدأ، في العام الدراسي ١٩٨٠ ـ ١٩٨١، توحيد المناهج في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، على أن يكون التوحيد كاملاً في مواد التربية الاسلامية واللغة العربية والعلوم بفروعها والرياضيات. على أن يحدد، فيما بعد، ما يجب أن يكون مشتركاً في البلدين من المواد الاجتماعية والمواد العملية، وتقرر بدء الاجراءات التنفيذية لزراعة خمسين ألف فدان في منطقة التمازين في السودان، وتدبير مبلغ ٦ ملايين جنيه لتنفيذ مشروع انتاج اللحوم والأعلاف المركزة[١٥]، إلى جانب الكثير من التوصيات والمشاريع الأخرى.

لن نتوسع أكثر في الحديث عن مشاريع التكامل بين مصر والسودان. وحسبنا أن نشير إلى أنها شملت مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية... ألخ[١٦]، وانها عبرت بوضوح وجلاء عن تقارب سياسي، لم تهزه خطوة السادات، ولم تؤثر عليه مبادرته التي فرطت في الحقوق الوطنية الفلسطينية، لترمي المنطقة تحت وطأة المزيد من السيطرة الامبريالية. وبرغم الانتقادات التي وجهت إلى مشاريع التكامل هذه، والملاحظات التي ساقها البعض حولها[١٧]، فقد بقيت مؤشراً إلى عمق الروابط التي تجمع النظامين، تسري بهدوء وسكينة، وتفعل فعلها المؤثر دون ضجيج خارجي.

وليس أدل على ذلك كله من متابعة السادات بنفسه لها، لأنه كان يرى أثرها السياسي المهم بالنسبة لمخططاته وتوجهاته. فقام بزيارة السودان في شهر كانون الثاني (يناير) من عام ١٩٧٩، بعد صدور قرارات الطرد والعزل، متحدياً ما سميّ بالاجماع العربي، آملاً تطوير خطة لخلق اتحاد قوي بين مصر والسودان، راجياً إنهاء عزلة مصر بسبب اتفاقات كامب ديفيد.

لقد كانت أنظار السادات تتجه نحو الجنوب، إلى أفريقيا، بدلاً من الشرق الأوسط[١٨]، وكان يأمل في تحقيق ضربة ديبلوماسية ناجحة تحوّل الضغوط العربية عن